المصطلح القرآني
وعلاقته بعلم البحار

إعداد

د. أحمد الحناش

مهندس في علوم البحار واستغلال الثروات البحرية – الرباط

المغرب

المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالين وصلاة الله وسلامه على رسوله الكريم وعلى رسله الاكرمين ممن عرفنا وممن لم نعرف. وسلام الله ورحمته على آخرين كثيرين من خلقه حفزهم على التنقيب عن أسرار كونه والكشف عما خفي من أمره.

فهرس البحث

- منهجية البحث
- التعريف اللغوي للبحر وذكره في القرآن الكريم
- البيئة والوسط البحري
- تصنيف البحار: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ)
- مرج البحرين والبرزخ (.. مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ...) (..وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)
- أمواج البحار : (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) -. - (غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) - (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ)
- البحر المسجور (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ
- زبد البحر (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا)
- ثروات ومنافع البحار
- الصيد بالبحر (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا)
- العمل بالبحر (وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا)
- ومنافع أخرى (لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)
- الملاحة البحرية
- صنع الفلك ومميزاته (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)- (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا)- (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا) - (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)

نعمة جري الفلك (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ) – (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) – (الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ)

- الحفاظ على البيئة البحرية (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) - (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)
- الخاتمة

منهجية البحث

إن كلام الله يأتي بقدر المعنى تماماً، وفي غاية الدقة ليعبر عن الشيء تعبيراً كاملاً، فلا تجد كلمة مترادفة أو بلا معنى ،بل يجب أن ننتبه الى ما في الكلمة القرآنية من معان معبأة تعبئة مقصودة وأنها مختارة اختيارا دقيقا، وأن كل كلمة في القرآن لا تغني عنها كلمة أخرى، وأن الكلمة القرآنية ترسم زوايا الصورة المختلفة بشقيقتها وأختها(1) . ومن خلال الكلمات المترادفة التي نزعم أنها معنى واحد بل هي ترسم زوايا المعنى بدقة متناهية. فنجد في القرآن كلمات الْفُلْكِ - الْجَوَارِ – الْجَارِيَةِ – الْجَارِيَاتِ – السَّفِينَةِ - الأَعْلامِ - ذَاتِ أَلْوَاحٍ و دُسُر ، لتعبر عن السفينة من مختلف زوايا المعنى .

لفهم كتاب الله يلزمنا معرفة اللغة العربية ومعرفة أداتها وقواعدها وأصولها و أساليب التعبير بها، وقواعدها النحوية و البلاغية وغير ذلك من علومها المختلفة، يقول عز من قائل في عدة آيات: (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**- 2 يوسف)، (**وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** - 103 النحل) ، (**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**..- 113 طه)، (**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** - 195 الشعراء)، (**قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ** ...- 28 الزمر)، (..**قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ** ...- 3 فصلت)، (**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا** ...- 7 الشورى)، (**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا** ...- 3 الزخرف)، (**وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا**...- 12 الأحقاف) . وهذا ليس من باب التكرار بل الحث على تعلم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم.

إن الآيات القرآنية المتشابهة معناها يتجدد الى يوم القيامة، ونفهم من هذا انه لا ينبغي ان نعتمد اعتمادا كبيرا على ما قاله المفسرون السابقون، بل يعتمد قولهم اعتمادا كاملا في المحكم.

أما المتشابه فكلٌّ يؤوله حسب معارف عصره وهذا لا يعني أن المعنى صار قطعيا أو نهائيا وإنما هو قابل للتغيير إلى يوم القيامة(1). وفي الآيات الكونية نبحث عن معنى جديد مطور يلغي أو يكمل أو يتمم المعنى السابق أو يتقاطع معه. وكل جيل سيجد في هذه الآيات المتشابهات معجزة جديدة تدل على أن القرآن قطعا هو من عند رب العالمين (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** - 53فصلت).

وتبعا لما سبق فإن منهجية هذا البحث كالتالي:

- إعداد قاعدة معطيات لجميع الآيات القرآنية التي تحتوي على كلمات لها صلة مباشرة بالبحار
- شرح الكلمات الخاصة بالبحار من خلال قواميس اللغة العربية عبر الأنترنيت أو التفاسير المعتمدة
- مراجعة تفاسير هذه الآيات من خلال تفاسير العصر الحديث(2)
- تحديد مواضيع هذه الآيات القرآنية وعزل الآيات التي تحتوي على مصطلحات لها علاقة بعلوم البحار
- الاستعانة بالمعارف التي جاءت بها علوم البحار، و بالاكتشافات العلمية الحديثة المؤكدة والصحيحة لفهم معنى الآية الكريمة في هذا المجال
- جمع الآيات التي لها علاقة بعلوم البحار في 4 محاور: البيئة والوسط البحري، الثروات البحرية ومنافع البحار والملاحة البحرية و المحافظة على البحار
- ختم البحث ببعض الملاحظات والتوصيات في هذا الموضوع.

ولقد تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث المتواضع على برنامج "الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم "(2) نظرا لتسهيله عملية البحث في النص القرآني وفي نصوص نخبة من التفاسير تمثل مختلف القرون ومختلف الاهتمامات والتخصصات.

التعريف اللغوي للبحر وذكره في القرآن الكريم

البحر في لسان العرب هو الماء الكثير الذي يغمر جزءاً من الأرض سواء كان الماء ملحاً أم عذباً وهو يشمل الأنهار والأودية والبرك المائيّة بكلّ أشكالها، وغيرها من أشكال تجمّعات المياه الطبيعيّة، و جميعها تسمّى بحراً.

البحر ذو شأن في كتاب الله؛ فهناك 128 آية ذكرت في 46 سورة من القرآن الكريم لها صلة مباشرة مع البحر. و ذُكرت كلمة البحر ومسمياتها 41 مرة (الْبَحْرَ- الْبَحْرَيْنِ- الْبِحَارُ – أَبْحُر)، وكلمة اليم 8 مرة ، وكلمة نهر(دون أنهار الجنة) 13 مرة ، وكلمة فلك 23 مرة وكلمة السفينة 4 مرات وكلمة الغرق ومشتقاتها 20 مرة وذكر الموج 6 مرات وذكر الحوت 5 مرات واللؤلؤ 5 مرات والمرجان مرتين وكلمة البر 12 مرة.

و تأتي كلمة البحر في القرآن الكريم تذكيرًا بما أسبغه الله على عباده من النعم فنلاحظ في آيات انها أتت مع معان جميلة مثل: "الهداية" **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام : 97]**،"النجاة" **(قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [الأنعام : 63]** وغيرها من المعاني الجميلة التي ارتبطت بلفظة البحر. أما لفظة اليم تأتي مع آيات الهلاك والعذاب ففيها نبذ وقذف والقاء ونسف: "النبذ**(فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) [الذاريات: 40]**"الانتقام **(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) [الأعراف : 136]**، وغيرها من الآيات التي ارتبطت فيها لفظة اليم بمعنى الهلاك والنبذ (3). ولخصت سورة طه هذه الفكرة فاستعمل القرآن كلمة البحر عندما تكلم عن الطريق **(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى) [طه : 77]** وفي الآية التي بعدها استعملت كلمة اليم عند الغرق **(فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) [طه : 78]**

وتكلم القرآن الكريم عن البحار في عدة مواضيع مختلفة كآيات التسخير والتفضيل والتكريم والقسم والتشبيه والتمثيل والتشريع والقصص والابتلاء والعبر وغيرها. واستعمل البحر في القرآن الكريم كجند من جنود الله ومنبع للخير والنفع للناس وفيه من الخصائص والمنافع مالم يجعلها

في البر. كما تكلم القرآن الكريم عن بعض الظواهر البحرية التي تخص البيئة والوسط البحري والثروات البحرية والملاحة البحرية وغيرها، التي شكلت اهتمام هذا البحث.

البيئة والوسط البحري

تصنيف البحار: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ...) [فاطر : 12]

(.. هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ...) [الفرقان : 53]

ومن زاوية تنويع وتصنيف البحار قال تعالى: **(هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ)** والماء العذب هو الذي حلاوته مقبولة في الذوق، و(**سائغ شرابه**) أي شربه لا يكلف النفس كراهة ويشعر الإنسان عند شربه باللذة، وسمى فراتا لأنه يفرت العطش، أي يقطعه ويزيله. والماء الملح الأجاج هو الشديد الملوحة والمرارة وسمى أجاجا من الأجيج وهو تلهب النار، لأن شربه يزيد العطشان عطشا وتعبا.

والملح بكسر الميم وسكون اللام: الشيء الموصوف بالملوحة بذاته لا بإلقاء ملح فيه، فأما الشيء الذي يلقى فيه الملح حتى يكتسب ملوحة فإنما يقال له: مَالح، ولا يقال: ملح. وإلى الآن مازال العلم حائرا أمام مكونات ماء البحر حيث أنه يحتوي على كل الأجسام الكيميائية الموجودة في الأرض بدون استثناء (4) (فهناك تقريبا 8 ملايين طنٍ من الذهب موجودة في مياه البحار) (5). وهذه من خواص مياه البحار الفريدة، التي ميزه الله سبحانه وتعالى بها، حتى تتنوع البيئات وتتوافر لمختلف الكائنات البيولوجية. وأدرك العلماء أن بعض الكائنات الدقيقة التي تحيا في هذه البحار لها قدرة على اختيار معادن خاصة تبني بها هيكلها أو صدفتها كما هو الشأن في اللؤلؤ والمرجان.(6)

والإشارة إلى اختلاف البحرين توحي بمعنى القصد في هذه التفرقة وهو من بديع صنعه وعجيب قدرته. فالماء العذب وزعه الله بين خلقه في كل أرض بحسب حاجتهم وكفايتهم، فهو بحر سارح في الأرض بين الناس، ونعرف جانباً من حكمة الله فيما نستخدمه وننتفع به؛ وهو قوام الحياة لكل حي. وأما الجانب الملح المر وهو البحار والمحيطات فقد كشف العلم حديثا مدى أهمية البحار وتوزيعها على سطح الأرض في استقرار الأرض والحياة عليها. لو كانت اليابسة في جهة والبحار في الجهة المقابلة سيؤدي هذا الأمر الى عدم توازن في دوران الكرة الأرضية واضطرابها،

وستكون الامطار على المناطق الساحلية غزيرة ومدمرة وبالمقابل ستكون المناطق البعيدة عن السواحل قليلة الأمطار وجافة(7). فسبحان الذي خلق كل شيء محكماً مضبوطاً صالحاً لما خلق لأجله لا تفاوت فيه ولا خلل. **(إنا كلَّ شيء خلقناه بقَدَر) [القمر: 49] .**

مرج البحرين و البرزخ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) - (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)

يقول سبحانه وتعالى **(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ)** [الفرقان: 53] و" مرج " من المرج بمعنى الإرسال والتخلية، ومنه قولهم. مرج فلان دابته إذا أرسلها إلى المرج وهو المكان الذى ترعى فيه الدواب، ويصح أن يكون المرج بمعنى الخلط، ومنه قوله تعالى: **(فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ)** أي مختلط. ومنه قيل للمرعى: مرج، لاختلاط الدواب فيه بعضها ببعض. مرج البحرين: خلطهما ببعض. أي هو وحده الذي مرج البحرين يلتقيان، البحر العذب وهي الأنهار السارحة على وجه الأرض والبحر الملح وجعل منفعة كل واحد منهما مصلحة للعباد. **(وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا)** أي حاجزا يحجز من اختلاط أحدهما بالآخر فتذهب المنفعة المقصودة منها **(وَحِجْرًا مَحْجُورًا)** أي حاجزا حصينا لا يبغي أحدهما على الآخر، ولا يفسد المالح العذب. ثم منع الاختلاط بينهما والامتزاج، رغما من التقاء الماء العذب مع الماء الأجاج.

فالمنطقة الفاصلة بين الماء العذب والماء المالح، تسمى منطقة المصب وهذه المنطقة تمتد لعدة كيلومترات ولها خصائص تختلف عن خصائص البحر أو النهر تشكل جداراً منيعاً (8) سماه القرآن بالبرزخ ويفصل بين الماءين وهو حجرٌ على الكائنات التي تعيش فيها، ومحجورة عن الكائنات التي تعيش خارجَها **(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) [الفرقان: 53]** وفيه من القِوى التي لا تسمح إلا لجزء من ماء النهر بالعبور إلى البحر. ولولا هذا الحاجز المنيع لجفّت جميع الأنهار بسبب تدفقها في البحار وعدم وجود ما يمنعها من التدفق بغزارة، وأن العمليات الفيزيائية والكيميائية التي تحدث في منطقة البرزخ تعتبر معقدة للغاية وصعبة الفهم. (9)

إن الطريقة المتاحة اليوم لتحلية ماء البحر تعتمد على هذه الظاهرة، التي سخرها لنا الله تعالى لنتمكن من خلالها من تنقية وتحلية ماء البحار. وهي تتم من خلال وضع ماء البحر في وحدات خاصة وضغطه بضغوط عالية وجعل هذا الماء المضغوط يمر عبر غشاء نفوذ للماء

فقط، أي أنه يسمح بمرور جزيئات الماء العذب الصغيرة نسبياً، ولا يسمح بمرور جزيئات الملح التي هي أكبر بكثير من جزيئات الماء. ويسمي العلماء هذه الطريقة بالتناضح العكسي(10). واليوم تعتبر هذه الطريقة أساسية في تحلية مياه البحر في معظم الدول المتقدمة. (11)

وأخبرنا القرآن الكريم كذلك أن البحار المالحة مختلفة وليست بحرا واحدا متجانسا، وفي حالة المرج بين البحرين لا يكون هناك خلط بينهما ويبقى كلاهما حافظاً لطعمه **(وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) [النمل : 61]**، ولم يعرف الإنسان هذه الظاهرة إلا عام 1942(12). وفي منطقة مضيق جبل طارق تبين الأقمار الاصطناعية تدفق مياه المحيط إلى داخل البحر الأبيض المتوسط عبر المضيق، وأن هناك اختلافاً بين ماء البحر وماء المحيط. لكل منهما كثافة ودرجة ملوحة مختلفة، وهذه المنطقة تبدو فضية اللون بسبب انعكاس أشعة الشمس عليها بشكل مختلف عن البحر (على الجانب الشرقي) وهي منطقة البرزخ بين البحرين التي ترى بشكل واضح تمتد لعشرات الكيلومترات(13). واكتشف كذلك خروج عيون الماء العذب من قعر البحر المالح. (14)

أعماق البحار وظلماتها (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ)

(بَحْرٍ لُجِّيٍّ) أي بعيد قعره، طويل مداه أي عميق. واللجِّيّ منسوب إلى اللجة، واللج هو معظم البحر، أي في بحر عميق، فالنسب مستعمل في التمكن من الوصف كقول أبي النجم: والدهر بالإنسان دوّاريّ. أي دوّار، وكقولهم: رجل مشركي ورجل غلاّبي، أي قوي الشرك وكثير الغلب.

فالبحار تبلغ في أعماقها أكثر مما بلغت الأرض الجامدة في ارتفاعها، فالأعماق التي تمتد إلى نحو 2000 مترٍ تبلغ مساحتها تقريبا 15 % والتي تمتد ما بين 2000 الى 6000 من الأمتار تبلغ مساحتها نحو 48 % من سطوح البحار والمحيطات(15).

وقد تحدث القرآن عن ظلمات في أعماق البحار **(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ) [النور : 40]**، وربط هذه الظلمات بالعمق ، وهذه الحقيقة لم تكن معروفة من قبل حيث لم يكن بإمكان الإنسان النزول الى الأعماق لأن الضغط يتضاعف كل عشرة أمتار(16). وأسباب هذه الظلمات ترجع إلى سببين رئيسيين: الأول العمق لأن الشعاع الضوئي يتكون من سبعة ألوان والألوان عندما تخترق الماء لا تخترقه بقوة واحدة بحسب اختلاف طول الموجة ولذلك يمتص اللون الأحمر على مسافة العشرين مترا الأولى، ثم بعد ذلك يمتص اللون البرتقالي على مسافة 30 مترا، ثم يمتص

اللون الأصفر على مسافة 50 مترا، ثم يمتص اللون الأخضر على مسافة 100 مترٍ، وهكذا بقية الألوان السبعة، آخر لون يمتص الأزرق ولذلك نرى البحر أزرقَ لأنه آخر شعاع يمتص، بعد هذا العمق نصل إلى 200 مترٍ ثم نصل إلى منطقة الظلام الشديد، هذه الظلمات بعضها فوق بعض(17). ثم النوع الثاني: ظلمات حواجز الأمواج الداخلية والخارجية والسحاب.

أمواج البحار: (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) - (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) - (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ)

والموج اسم جمع موجة، والموجة مقدار يتصاعد من ماء البحر أو النهر عن سطح مائه بسبب اضطراب في سطحه بهبوب ريح من جانبه يدفعه إلى الشاطئ. وأصله مصدر ماج البحر، أي اضطرب وسمي به ما ينشأ عنه.

ذكرت الأمواج في القرآن الكريم 6 مرات ويقول الحق في سورة يونس **(وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) [يونس : 22]** وهي وصف مخالف لما نعرف عن تحرك الموج وبالفعل تأكد العلماء أن الموج يمكن أن يأتي مفاجأة من أي جهة (18) كما يقول سبحانه وتعالى **(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) [لقمان : 32]** والغشيان مستعار للمجيء المفاجئ لأنه يشبه التغطية. ووصف القرآن الكريم كذلك الأمواج بالجبال **(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) [هود : 42]**، فيها إشارة لضخامتها كما هو الشأن بالنسبة للأمواج العاتية "التسونامي" التي تنشأ عن الزلازل والتحركات العظيمة سواء على سطح المياه أو تحتها، وعن بعض الانفجارات البركانية والانهيارات الأرضية، وارتطام المذنبات وانفجارات الأسلحة النووية في البحار. (19)

ولم يكن أحد من العلماء يدرك أن هناك أمواجا عميقة هائلة ومرعبة تتشكل عادة في بيئة مظلمة وباردة، تقع على عمق أكثر من 1000 متر تحت سطح البحر، تمت رؤيتها من الفضاء عبر الأقمار الاصطناعية. قام العلماء مؤخراً (2015) ولأول مرة باستخدام بيانات تجريبية لتقليد الأمواج العميقة الهائلة المتولدة في منطقة مضيق "ليزون" بين الصين والفلبين، وتبين أن هذه الأمواج تضرب أعماق البحر بارتفاع 500 مترٍ! (20) هذه الأمواج تسافر لآلاف الكيلومترات ولذلك تعتبر دراسة الأمواج العميقة من أعقد وأصعب أنواع الدراسات، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ بها قبل

مجيء العصر الحديث، ولم نجد في أي كتاب قديم إشارة لهذه الأمواج العميقة ولكن القرآن أشار إلى ذلك بصورة رائعة قال تعالى: **(يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) [النور : 40].** (21)

إن الأمواج العميقة تقوم بخلط مياه البحار وتحافظ على معدلات درجات حرارة متوازنة في أعماق البحار، ولذلك فهي ضرورية للمناخ العالمي والتوازن البيئي. والأمواج بتكسيرها للصخور لها دور كبير في تكون رسوبات يتكون من خلالها كم هائل من الثروات المعدنية التي يستعملها الانسان في شتى المجالات،كما أنها تساهم بشكل فعال في خلق الشواطئ والسواحل البحرية.

البحر المسجور (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)

(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) أي المملوء مشتقاً من السَّجر، وهو الملء والإمداد، وقيل إن المراد بالمسجور، الموقد الذي يوقد [نارا] وقد يكون معنى المسجور: المتقد. كما قال في سورة أخرى: **(وإذا البحار سجرت)** أي توقدت نيرانا. وقيل هو الذي يتأجج نارا، وقيل المملوء بالنار من السَّجْر، وهو إيقاد النار في التنور، ومنه قوله تعالى: (**فِي الحميم ثُمَّ فِي النار يُسْجَرُونَ).**

واكتشف حديثاً أن الأرض لها غلاف صخري خارج هذا الغلاف ممزق بشبكة هائلة من الصدوع تمتد لمئات من الكيلومترات طولاً وعرضاً بأعماق المحيطات وهذه الصدوع مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً يجعلها كأنها صدع واحد ويقسم الله سبحانه وتعالى في آية أخرى **(وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) [الطارق : 12]**، أنه لولا هذه الصدوع لانفجرت الارض نتيجة لما يحدث من تفاعلات في باطن الارض(22). ونظراً لعدم وجود الأوكسجين في قاع البحر لا يمكن للحمم البركانية المندفعة عبر هذه الصدوع أن تكون مشبعة ولكنها عادة ما تكون داكنة السواد، شديدة الحرارة، ودون اشتعال مباشر وهذا هو القصد اللغوي تماماً للفظ **المسجور** في الآية الكريمة **(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [الطور : 6]**. فلا الماء على كثرته يستطيع أن يُطفئَ جذوةَ هذه الحرارة الملتهبة، ولا هذه الصَّهارة على ارتفاع درجة حرارتها (أكثر من ألف درجة مئوية) قادرة على أن تُبخِّر الماء، وهذه الظاهرة من أكثر ظواهر الأرض بهرًا للعلماء. (23)

والبراكين في قيعان المحيطات أكثر عددا (90%) ، وأعنف نشاطاً من البراكين على سطح اليابسة (24) ، وهذه البراكين هي الأساس في تكوين الغلاف الجوي للأرض وهو السقف

الحافظ والواقي لكوكبنا لاستقرار الأرض وحفظها من كل مكروه وهو كذلك السبب لوجود الماء في كوكبنا على أحواله الثلاثة (سائل و صلب وغاز) (25).

كما ثم اكتشاف نافورات حارة وسط المحيطات وعلى أعماق تزيد عن 2500 متر (26) وكان العلماء في حيرة كبيرة حيث إنه من غير المتصور وجود الحياة عند هذه الأعماق وعند تلك الثقوب التي ينبثق منها كميات كبيرة من الغازات السامة بالإضافة إلى المياه الحمضية الحارة التي تبلغ حرارتها 400 درجة مئوية والضغط العالي والظلمة القاسية، وسبحان الله رغم هذه البيئة التي لا يوجد لها نظير على سطح الأرض. وتم اكتشاف كم هائل من الحياة البحرية الغير العادية لكائنات عجيبة مثيرة مثل الديدان الأنبوبية الضخمة، والأصداف والحلزونات البحرية، والحبار والأخطبوط وسرطان البحر، وجمبري من غير عيون وأسماك ثعابين منتفخة العيون وغيرها. (27)

زبد البحر (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا)

تكلم القرآن عن الزبد حيث قال **(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) [الرعد: 17]**

زَبَداً، وهو رغوة الماء التي تربو وتطفو على سطح الماء، رابيا: منتفخا عاليا وبالفعل يقول العلماء إن الزبد هو عبارة عن رغوة مليئة بالهواء، وتكفي كمية قليلة من الماء لإنتاج كمية كبيرة من الزبد. (**رَابِيًا**) و بمجرد أن تهب عليه نسمات من الهواء فإن الزبد يذهب ويتطاير ويجفّ. ويمكن لزبد البحر أن يمتد أحياناً لمسافة خمسين كيلو متراً. (28)

واستخدم رسولنا صلى الله عليه وسلم تشبيهاً دقيقاً علمياً عندما شبَّه الذنوب الكثيرة بالزبد، وذلك عندما قال: (**من قال "سبحان الله وبحمده" مئة مرة حُطّت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**)! وقد استخدم النبي هذا التشبيه ليبين لنا أن الذنوب العظيمة مهما كبُرت وكثُرت، فإن ذكر الله والأعمال الصالحة تزيل هذه الذنوب بسهولة كما يزول زبد البحر بسهولة.

ثروات ومنافع البحار

يقول سبحانه (**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل : 14]** إن الإنسان يحظى من رعاية الله - سبحانه - بالقسط الوافر، الذي يتيح له أن يسخر الخلائق الكونية الهائلة، وينتفع بها على شتى الوجوه. وذلك بالاهتداء إلى طرف من سر الناموس الإلهي الذي يحكمها، والذي تسير وفقه ولا تعصيه! ولولا هذا الاهتداء إلى طرف السر ما استطاع الإنسان بقوته الهزيلة المحدودة أن ينتفع بشيء من قوى الكون الهائلة؛ بل ما استطاع أن يعيش معها والبحر أحد هذه الجبابرة الضخام التي سخرها الله للإنسان، واستعمل القرآن في هذه الآية الأفعال الاتية : **(لِتَأْكُلُوا) – (تَسْتَخْرِجُوا) – (لِتَبْتَغُوا)**

الصيد بالبحار (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا) [فاطر : 12] وكلمة تأكلون تعني الانتفاع المباشر بدون حرث ولا حصاد ولا تربية ولا اعتناء ولا تدخل مباشر من طرف الانسان في هذه الثروات الطبيعية التي سخرها الله للإنسان بشرط عدم الفساد في البحر وحسن التدبير.

وتحتوي البحار والمحيطات على ذخيرة كبيرة من أنواع الأسماك ومن أحياء أخرى كالثديات والقشريات، والأصداف، والإسفنج، والطحالب، والمرجان واللؤلؤ، إضافة للنباتات البحرية الأخرى. هذه الأصناف تتصف بالعديد من الصفات التي تميز كلّ نوع منها عن الآخر.

فالبحر يوفر أكثر من 15 في المائة من حاجيات البروتينات لسكان الأرض، وأكثر من 2.6 مليار من سكان العالم حاليا يعتمدون عليه. (29) ووصف سبحانه لحم البحر بالطري وهي الميزة الهامة لهذا النوع من اللحوم، حيث ان جميع الصناعات الغذائية للمنتوجات البحرية تعتمد بالخصوص على طراوتها. والأسماك سريعة الفساد لاسيما في الأجواء الحارة وذلك بسب فعل الباكتيريا بها وما تتضمنه الأسماك من أنواع الفطر تحدث عفنا وما تحمل من أنزيمات تعمل على هضم مادة أجسامها. (30) وقد أثبت الطب أن تناوله بعد ذهاب طراوته من أضر المأكولات فسبحان الخبير بشؤون خلقه. ويؤكل من دون ذبح، واكتشف العلماء أن السمك حينما يصطاد ينتقل دمه كله إلى غلاصمه وكأنه ذبح تماماً. (31)

وتكلم القرآن الكريم عن ميزة خاصة للأسماك حيث قال **(إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا) [الأعراف : 163]** وقوله{ **شُرّعاً** } هو جمع شارع، صفة للحوت الذي هو المفرد، قال ابن عباس: أي ظاهرة على الماء، يعني أنها قريبة من سطح البحر، وقال الضحاك: { **شُرَعاً** } متتابعة مصطفة، وأن ذلك وصفٌ من شَرَعَتْ الإبل نحو الماء أي دخلتْ لتشرب، وهي إذا رعاها الرعاة تسابقت إلى الماء فاكتظت وتراكمت وربما دخلت فيه، وهذا الوصف هو ما ينطبق على الأسماك المسماة بالسطحية (32) التي تسبح قرب سطح الماء وتمثل النسبة الكبرى من مصيد السمك في العالم كالسردين، والهرنك، والتونة وغيرها.

والسمك له جلد يفرز مادة غروية لزجة تعينه على الانزلاق بالماء و تدفع عنه فعل البكتيريا وغيرها و تعينه على احتفاظه بمائه في النهر الحلو أو البحر المالح. وأسنان السمك تستعمل كلها للامساك بالضحية فهو يبلع الضحية ولا يمضغها، وليس للسمك ريق ولا غدد يفرزها. (33) وقال سبحانه عن سيدنا يونس **(فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) [الصافات : 142].**

ويعتبر الحوت الأزرق من بين كبار الحيتان وهو حيوان ثدي يتنفس يصل وزنه 150 طناً، ويستطيع الإنسان أن يقف على قدمه في فم هذا الحوت. وجبته اليومية المعتدلة 4 أطنانٍ، ويفرز مادة اسمها العنبر، حينما يأكل سمكاً فيه حسك مؤنف حاد لئلا يتعسر في هضمه، والعنبر مادة ثمينة جداً وتستعمل في صناعة العطور، ويستخرج من هذا الحوت 90 برميلاً من زيت السمك. والحوت يرضع وليده 300 كيلو غرامٍ بالرضعة الواحدة، يرضعه ثلاث رضعات في اليوم أي طن حليب. (34) ومن الآيات في المخلوقات البحرية اعتناؤها بصغارها وتضحي بنفسها من أجلها مما يدل على حكمة الخالق جلّ جلاله في خلق هذه الحيوانات، وكيف أودع الله في قلوبها هذه الرحمة التي تلفت النظر.

تكلم القرآن عن العمل في البحر كاستخدام السفن الصغرى للحمل أو الصيد **(لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) [الكهف : 79]**، وعن عدم تحريم طعام البحر في حالة الإحرام وطعامه هو ما طفا عليه من ميتة إذا لم يكن سبب موته إمساك الصائد له. **(أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [المائدة : 96]** وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال عن البحر: "**الطهور ماؤه الحِلّ ميتته**". وقد كره العلماء أكل الطافي منه على وجه الماء، وهو الذى يموت حتف أنفه في الماء

فيطفو على وجهه، لحديث جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **ما نضب عنه الماء فكلوه. وما لفظ الماء فكلوه ، وما طفا - على وجه الماء -فلا تأكلوه** " فالمراد من ميتة البحر في حديث: " **هو الطهور ماؤه الحل ميتته** " ما لفظه البحر لا ما مات فيه من غير آفة.

العمل بالبحر (وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) [فاطر : 12]

والتعبير بقوله: { **وَتَسْتَخْرِجُونَ** } يشير إلى كثرة الإخراج. فالسين والتاء للتأكيد. كما يشير بأن من الواجب على المسلمين، أن يباشروا بأنفسهم استخراج ما في البحرين من كنوز نافعة. وتدَّخر البيئة البحرية أيضاً مصادر هائلة من الموارد المعدنية والنفط والغاز وغيرها من الثروات المعدنية، وتعتبر المحيطات خزانا كبيرا للمعادن النفيسة.

قال تعالى في سورة الرحمن: **(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [الرحمن : 22]**، وعلى وجه التخصيص تكلم عن إخراج اللؤلؤ والمرجان. فاللؤلؤ إفراز صلب كروي يتشكل داخل صدفة بعض أنواع الرخويات والمحار وتصنف من الأحجار الكريمة. و الشعاب المرجانية مأوى لأكثر من ربع الكائنات البحرية المعروفة وآلاف النباتات والحيوانات الأخرى. و تعتبر سدّا منيعًا طبيعيًّا لحماية السواحل والشواطئ من قوى التعرية. وتلعب دورا هاما في تدوير المواد البيولوجية على الكرة الأرضية. والشعاب المرجانية مصدر للكثير من المستحضرات الطبّيّة التي تستخدم لعلاج مرض الإيدز، وأمراض القلب وسرطان الدم والجلد. (35)

وتعمد هذه الشعاب المرجانية في حياتها على علق البحر (البلانكتون) وهو أهم جزء في شبكة الحياة البحرية لذلك فإن أي نقص في وجود علق البحر يؤدي إلى أخطار جسيمة في حياة أغلب الكائنات البحرية بدءا من الحيتان حتى أصغر الحيوانات.

وقد اكتشفت الأقمار الاصطناعية بؤرا خضراء عظيمة (أكبر من مساحة فرنسا) لهذه العوالق على وجه المحيطات التي مازال العلم لم يتعرف على الكثير من أسرارها. (36) و يلعب البلانكتون النباتي دوراً كبيراً في التوازنات المختلفة والموجودة في هذا الكوكب، و هو المصدر الأول للأكسجين على الأرض حيث يساهم بأكثر من 50% والباقي مصدره النباتات والغابات. (37) فسبحان الذي جعل تلك الكائنات الحية الدقيقة الصغر تلعب دوراً فعالاً في الحفاظ على الكثير من التوازنات الموجودة في كوكبنا.

ومنافع أخرى (لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)

قال تعالى **(وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [فاطر : 12]** سنتكلم ان شاء الله في المحور القادم عن الفلك والملاحة في البحار و نذكر أن هناك عدة مصادر هائلة للطاقة في البحار: طاقة الأمواج السطحية والداخلية وطاقة حرارة البحر وطاقة التيارات تحت سطح البحر الناتجة عن أمواج المدّ ... و هذه الطاقة آمنة وليس لها أية مخاطر. و طاقة أمواج البحر أكبر بكثير من طاقة الرياح، وهي ثابتة على مدار 24 ساعة وطيلة أيام السنة تقريباً، بينما طاقة الشمس يستفاد منها أثناء النهار، وطاقة الرياح يستفاد منها في فترات متقطعة. كذلك يمكن الاستفادة من الطاقة المتولدة في مصب النهر في البحر، حيث تتدفق كميات كبيرة من المياه العذبة في مياه البحر المالحة.

الملاحة البحرية

صنع الفلك ومميزاته (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)- (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا)- (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا) - (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)

يعتبر سطح البحر من أعظم نعم الله على الإنسان ليتخذ منه سبلا و طرقاً للمواصلات، وليقوم البحر بدور الوسيط بين قارات هذا الكوكب. ولتنبيه الانسان لاستعمال هذه النعمة أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نوح كيفية صنع الفلك فقال عز من قائل **(وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) [هود : 37]**، فهو أول من صنع الفلك ولم يكن ذلك معروفا للبشر، والأعين استعارة للمراقبة والملاحظة، وهو الحفظ من الخلل والخطأ في الصنع وهي إشارة لصعوبة وخطورة الوسط التي ستعمل فيه، وأمره الله سبحانه وتعالى بأن يحملَ فيها من أزواج جميع الأنواع ليبين له مهمتها في الشحن والحمل، وتلك الأعداد التي حملت عليها كانت في أصلابها كل الشفرات الوراثية لكل الأنسال التي جاءت من بعده عليه السلام و قدر الله له أن يكون نوح أبا البشر الثاني **(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلا قَلِيلٌ) [هود : 40]** . بعد أن أمر أصحابه بالركوب يبين لنا القرآن مهمتها بالبحر وهو مجراها ومرساها وهو الأساس في علم الملاحة (

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [هود : 41]. وقال عزّ من قائل **(رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [الإسراء : 66]** مبينا أنه سبحانه هو الذي يزجي لنا الفلك لا أحدا غيره وجيء بالجملة الإسمية لدلالتها على الدوام والثبات. وكلمة يُزجي بمعنى يسوق سوقاً بطيئاً وبرفق شبه تسخير الفلك للسير في الماء بإزجاء الدابة المثقلة بالحمل، وهذا بالضبط هو حال سفن الشحن بالعالم صممت لتجري برفق ولتستوعب أكبر حمولة ممكنة، ويوجد حاليا أكثر من 50.000 باخرة للملاحة التجارية التي تمثل أكثر من 90% من التجارة العالمية (38) حيث ينقل يوميا عبر البحار والمحيطات ملايين الأطنان من البضائع والوقود والاشخاص وقد تكون بعض هذه الحمولات ضخمة جدا يصعب نقلها عبر اليابسة في حين اننا نرى نقلها بسهولة في عرض البحار، وسُميت السفينة فلكًا لأنها تدور مع الماء بسهولة.

نعمة جري الفلك (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ) – (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) – (الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ)

يبين لنا القرآن ان جري الفلك في البحر هو مظهر التسخير إذ لولا الإلهام إلى صنعها على الصفة المعلومة لكان حظها من البحر الغرق **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [الحج : 65]** فكان خلق البحر على هذه الصفة العظيمة ميسراً للانتفاع بالأسفار فيه حين لا تغني طرق البر في التنقل. وجريُ الفلك في البحر آية من آيات القدرة في بديع الصنع أن خلق ماء البحر بنظام، وخلق المواد التي تصنع به بنظام، وجعل لعقول الناس نظاماً فحصل من ذلك كله إمكان سير الفلك فوق عباب البحر. ووصف هذا الجري بملابسة نعمة الله فإن الناس كلما مَخرت بهم الفلك في البحر كانوا ملابسين لنعمة الله عليهم بالسلامة إلا في أحوال نادرة **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [لقمان : 31]** وقد سميت هذه النعمة أمراً في الآية السابقة.

كما وصف سبحانه السفن بالجواري فقال عز من قائل **(وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) [الشورى : 32]** والجواري: جمع جارية صفة لمحذوف دل عليه ذكر البحر ، أي السفن

الجواري في البحر وعُدل عن الفلك إلى { الجواري } إيماء إلى محل العبرة لأن العبرة في تسخير البحر لجريها وتفكير الإنسان في صنعها. والأعلام جمع عَلَم وهو الجبل، والمراد بالجواري السفن العظيمة التي تسع ناساً كثيرين، والعبرة بها أظهر والنعمة بها أكثر وأكد مرة أخرى ان يكون جريها جريا لينا هينا شأن السير بالثقل ف (**فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا**) **[الذاريات : 3]**واليسر وصف المطلق.

وجعل سبحانه وتعالى لهذه السبل سواء في البر أو البحر هداية وعلامات (**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام : 97]** – (**أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل : 63]** ذكر الهداية في ظلمات الليل في البرّ والبحر .. فالله الهادي للسير في تلك الظلمات بأن خلق النجوم على نظام صالح للهداية في ذلك، وبأن ركّب في الناس مدارك للمعرفة بإرصاد سيرها وصعودها وهبوطها، وهداهم أيضاً بمهاب الرياح، وخوّلهم معرفة اختلافها ورطوبتها ، وحرارتها وبردها. فالعاملون في هذا القطاع أدرى بهذه الأحوال وأقدر لما فيها من النعمة والامتنان، وأخصّ من يهتدي بها البحّارة لأنهم مضطرّون إلى السير ليلاً، وهي هداية عظيمة في وقت ارتباك الطريق على السائر.

لقد جعل الله سبحانه وتعالى تسخير المراكب في البحر من بين خمس مِنَنٍ التي منّ بها على ببني آدم ذكرت في هذه الآية الكريمة (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا) [الإسراء : 70]** منة التكريم ، و منة تسخير المراكب في البر، ومنة تسخير المراكب في البحر، ومنة الرزق من الطيبات، ومنة التفضيل على كثير من المخلوقات. فأما منة التكريم فهي مزية خص بها الله بني آدم من بين سائر المخلوقات الارضية.

الحفاظ على البيئة البحرية (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) - (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)

البيئة التي نعيش فيها هي نعمة من نعم الخالق أمرنا الله تعالى أن نحافظ عليها وألا نفسدها. يقول عز وجل: **(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف: 56].**

فالأرض التي هيَّأها الله وجهزها لنا لنحيا عليها، ينبغي ألا نلوثها أو نفسد فيها أو نسيء معاملتها، لأن ذلك سيؤدي إلى عواقب وخيمة، وبالفعل نرى اليوم التلوث والاحتباس الحراري، وظاهرة التصحر، والتغير المناخي... وكلها لم تكن معهودة من قبل.

و يؤكد القرآن على أهمية المخلوقات وأنها أمم أمثالنا، يقول تبارك وتعالى: **(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]**. فهذه النظرة للمخلوقات تجعل الإنسان واحداً منها فلا يستخفّ بهذه المخلوقات أو يعذّبها أو يسيء معاملتها. كذلك نجد الكثير من الأحاديث التي تأمرنا بالحفاظ على البيئة وعدم الإسراف أو الإفساد في الأرض وبالاعتناء بالطرقات والشوارع والمعاملة الكريمة للحيوانات والنباتات والطيور، والحقوق المتساوية لمن يتعاملون معها من البشر. (39مكرر)

جاء في القرآن الكريم ما يدل على ظهور الفساد في البر و البحر في قوله تعالى **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم: 41]**. ظهر: بان ووضح. والظهور أن يبين شيء موجود بالفعل لكنا لا نراه، والفساد لا يظهر إنما يظهر أثره و{ الفساد } إتلاف ما هو نافع للناس نفعاً محضاً أو راجحاً، وقيل الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، يقال فسد فساداً وفسوداً إذا خرج عن الاستقامة. والفساد طارئ من الإنسان فالأصل في الأرض وما فيها جاء على هيئة الصلاح، لأن الله أقام الكون على الحق والتوازن والخير والصلاح في حركة التكوين والتشريع، ويريد لخلقه أن يتمثلوا ذلك في وجودهم، وبناء شخصياتهم وفي حركة حياتهم، فلا يحب الذين يثيرون الفساد في الكون كله.

ويعتبر هذا الظهور من المشاكل الصعبة، والأزمات المعقدة، والأمراض والحروب واختلال الأمن وغير ذلك، ما يجعل الكرة الأرضية في جميع مواقعها البرية والبحرية ساحةً للفساد الأمني والاجتماعي والاقتصادي والصحي والفكري، يتصل اتصالاً طبيعياً بحركة الإنسان في إدارة شؤونه وحركة الحياة من حوله.

ثم توضح الآية سبب هذا الفساد: { **بما كسبت أيدي الناس** }: في الغالب كسب تكون للحسنة، واكتسب للسيئة؛ لأن الحسنة تأتي من المؤمن طبيعة بدون تكلف أو افتعال، فيدل عليها بالفعل المجرد (كسب). أما السيئة، فهي على خلاف الطبيعة، فتحتاج إلى تكلف وافتعال،

فيدل عليها بالفعل المزيد الدال على الافتعال (اكتسب). فجعل السيئة كسبا لا اكتسابا. فهنا صارت السيئة عادة وسهلت حتى صارت أمرا طبيعيا نفعله ولا نبالي كالذي يفعل الحسنة.

فأحدث الإنسان في البر والبحر أعمالاً سيئة مفسدة، كالآثار في البحار الناتجة عن تنمية السواحل والشواطئ واستغلال مصادر البترول والغاز واستخراج الحصى، والتخلص من الصرف الصحي، والمخلفات الصناعية ونفايات البترول ومن النفايات المشعة وغيرها... مما أدى إلى تغير البيئة والحياة البحرية ونباتاتها ومصايدها و المنافع البحرية. وتشير الإحصائيات إلى أن المصادر الأرضية للتلوث البحري تمثل حوالي 80 % وقد قدرت كمية النفط المنسكبة في البيئة البحرية بحوالي 3.45 طنا سنوياً، وتظهر الخطورة بأقوى صورها عندما تتأثر الأحياء البحرية بتلك الملوثات وخاصة الثروة السمكية التي تعد مصدراً غذائياً رئيسياً لكثير من البلدان الساحلية. (39)

كما حول الإنسان بعض مصبات الأنهار عن البحار من أجل سقاية الأراضي ظناً منه أنه يفعل خيراً. فكانت النتيجة تقليص مياه البحار والأنهار وربما اختفاءها،كما حدث مع بحر الآرال أكبر أربعة بحار موجودة ضمن اليابسة. فقد بينت صورة القمر الصناعي التابع لوكالة الفضاء الأوربية حدود هذا البحر التقطت عام 2005 وأخرى في عام 2009، حيث تراجعت حدوده بكثير وبدأ ينحسر ويجف تدريجياً، بعد أن قطعوا عن هذا البحر النهرين الأساسيين حيث كان يتغذى عليهما لآلاف السنين دون أن يحدث أي خلل، ولكن الآن تعاني المنطقة من عواصف رملية عنيفة وتلوث بيئي كبير.(40)

وقوله تعالى (**ليذيقهم بعض الذي عملوا**) الإذاقة هنا عقوبة، لكنها عقوبة الإصلاح وحين يذيق الله الإنسان بعض ما قدمت يداه يوقظه من غفلته، وينبه فيه الفطرة الإيمانية، فيحتاط للأمر ولا يهمل ولا يقصر. ثم تأتي البشارة (**لعلهم يرجعون**)، عندما يسلط عليهم آثار أعمالهم، وإنما هي بمنزلة السوط يؤدبهم به، عسى أن يغيروا ما بأنفسهم، ويعودوا إلى صراط الله الحميد في الوقت المناسب، فيبسط لهم من جديد بساط نعمته ورحمته.

الخاتمة

كثير من الآيات القرآنية تحث الانسان على تنبيه الحواس واستيقاظ العقل والتفكر والتدبر في هذا الكون وفي هذه المخلوقات التي تربطنا بالله سبحانه وتعالى، والنبي عليه الصلاة والسلام ما

بيَّنَ وما فصل الآيات الكونية، وتركَ كل آيةٍ لوقتها وزمانِها. فلابد من وضع أساليب وطرق لكيفية فهم المصطلح العلمي القرآني في ضوء اللغة العربية التي هي لغة القرآن، وفى ضوء المنظومة القرآنية التي تناولت ذلك المصطلح في كل آيات القرآن، وفى ضوء فهم علماء الأمة من المفسرين والمحدثين، وفى ضوء القدر اللازم من العلوم الكونية وغيرها. و نظرا لدقة المصطلح القرآني فنحن مطالبون أيضا بتوضيح ضبط المصطلحات العلمية في ضوء لغة القرآن.

لقد سبق أن أشرنا إلى ما في الكلمة القرآنية من معان معبأة تعبئة مقصودة وعلى سبيل المثال قوله تعالى: (لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا) فكلمة طري تحتوي على مفاهيم شتى تتعلق بكيفية الصيد وبالتعامل مع السمك المصطاد منذ صيده إلى استهلاكه لكي يحافظ على طراوته التي هي الأساس في تحديد قيمته. ففي بعض الدول هناك دفاتر تحملات للتعامل مع السمك للمحافظة على طراوته ، وخير مثال على ذلك سوق سمك التونة بطوكيو باليابان وهو أكبر أسواق التونة في العالم تقبل فيه البضاعة أو ترفض حسب طراوتها. وللطراوة كذلك تأثير كبير في عدم الإسراف والتبذير لمخزون السمك في البحار كما حصل لسمكة السردين بالمغرب الذي كان يعد من أكبر مصايد السردين بالعالم ، وقد كان اهتمام الصيادين بالكمية المصطادة لا بطراوة المنتوج حتى أصبح السردين يستعمل لصناعة طحين السمك لتغذية الدواجن. هذا مما أثر وبطريقة واضحة على مخزون السردين بالمياه المغربية. والغريب في الأمر أن القيمة الغذائية لسمك السردين أحسن بكثير من لحم الدجاج. وكثير من الدول في العالم منعت إنتاج هذا الدقيق وتخلت عنه نهائيا، والله سبحانه وتعالى يقول (لِتَأْكُلُوا مِنْهُ) يخاطبنا نحن البشر. وهناك أمثلة عديدة في هذا الصدد على الصعيد العالمي كالأنشوفة بالبيرو والشيلي والتي لكثرتها كانت ترمى في بعض الجزر لتأكلها الطيور لتصبح أسمدة تباع لدول أمريكية وأوربية مما هدد اندثار هذا النوع من السمك بهذه السواحل.

وعلى مستوى الآيات القرآنية فهناك آيات لها علاقة بالبحار في مفهومها ودلالتها دون وجود أية كلمة تربطها بالبحار، وينطبق هذا كذلك على العلوم المادية الأخرى، فعلى سبيل المثال قوله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف **(وقال اهبطوا بعضكم لبعضٍ عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)** - 24 الأعراف، والمستقر مرتبط بخصائص البيئة التي يمكن للإنسان الاستقرار والعيش فيها من جاذبية وحرارة وضغط ورياح وزلازل وبراكين وغلاف جوي وماء وأكسجين

وغيرها ...ونعلم أن معظم مساحة كوكب الأرض بحار، فليس جدلا أن يكون دورها فعالا في وجود هذا المستقر والمتاع كما بينه لنا العلم. و يقول سبحانه (**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)** [يس : 39] والكل يعلم ارتباط قوة المد والجزر للبحار بمنازل القمر ، وهو ينطبق كذلك على ديناميكية الماء الموجود بجسم الانسان. وقوله تعالى (**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا)** [الإسراء : 12] يوضح العلم لنا ما لليل والنهار من تأثير على المخلوقات البحرية وغيرها في شتى مجال حياتها : تناسلها، تغذيتها، هجرتها، تفاعلها، إفرازاتها.... ويقول سبحانه في سورة الأنبياء **(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ)** [الأنبياء 30] وقد اتضح ارتباط الحياة بالماء بالأبحاث العلمية الحديثة سواء في أصل الوجود أو في استمراره. ونعلم حسب علم الفيزياء أنه في كل عناصر ومركبات الكون تسري قاعدة واحدة وهي أن الحالة الصلبة للمادة أكثف من المادة السائلة، ولم يشذ عن هذه الظاهرة الطبيعية سوى الماء، حيث أن الثلج (أو الجليد) دائما وأبدا أقل كثافة من الماء، و لا يمكن مطلقاً لأي قطعة جليد أن تغرق في الماء إلى قعره، و إنما ستراها طافية، يظهر منها مقدار العشر تقريبا فوق سطح الماء وتسعة أعشارها الباقية تحت الماء. وذلك لحكمة ربنا تبارك وتعالى لكي تكون الحياة على هذا الكوكب وتكون الأرض مستقرا للإنسان فبهذه الخاصية يطفو الثلج على سطح البحار ويكون كثلا هائلة من الجليد يصل سمكها في القطب الجنوبي إلى 4 كيلومترات، وفي القطب الشمالي إلى 3 كيلومترات،(41) فهذا الجليد هو السبب في توازن الأرض ليجعلها مستقرة رغم دورانها على نفسها، لو كان الثلج اثقل من الماء لكان الثلج في أعماق المحيطات ولقضى على الحياة ولضغط على الأرض من القطبين فتسبب في عدم استقراها. لو انصهر هذا الجليد لرفع منسوب المياه في البحار والمحيطات إلى أكثر من 100م فتصبح معظم المدن الساحلية مغمورة بالمياه وهي تمثل أكثر من 50% من سكان العالم الذين يعيشون على أقل من 100 كلم من ساحل البحر. (42)

فهناك آيات أخرى عديدة من هذا القبيل يجب دراستها وتدبرها، فالله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون على نظام مُحكم بديع مرتبط بعضه ببعض لأن خالقه واحد لا شريك له **(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)** [المؤمنون 91].

عالم البحار عالم واسع ومثير للجدل؛ يُخفي العديد من الأسرار التي استطاع الإنسان معرفة بعضها وما زال بصدد معرفة المزيد منها، وما تعرف عليه الانسان من المحيطات لا يزيد على 5% والآخر كله مازال مجهولا (43). ويعتقد الكثير من النّاس أنّ أهميّة البحر تقتصر على المخلوقات الّتي تعيش فيه، إلّا أنّ هذا الأمر خاطئ لأنّ حياة الإنسان تعتمد بشكلٍ أساسيّ على البحار التي سخرها الله تعالى له وأمره بعدم الفساد فيها والمحافظة عليها.

فكتاب الله لا يقتصر على سرد الحقائق الكونية بل يشمل تسلسل هذه الحقائق فعلياً. ولا نجد أي تناقض بين معطيات العلم الحديث اليقينية وبين كلام الله تعالى، وهذا دليل على أن خالق الكون هو نفسه مُنَزِّل القرآن.

اللهم ما كان في هذا العمل من توفيق فإنما هو منك وبك. اللهم فاجعله عملا صالحا خالصا لوجهك.

الآيات التي لها صلة مباشرة مع البحار

1	(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) [البقرة : 50]
2	(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة : 74]
3	(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [البقرة : 164]
4	(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة : 249]

5	(أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [البقرة : 266]
6	(أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [المائدة : 96]
7	(أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) [الأنعام : 6]
8	(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام : 59]
9	(قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [الأنعام : 63]
10	(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام : 97]
11	(فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) [الأعراف : 64]
12	(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) [الأعراف : 136]
13	(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) [الأعراف : 138]
14	(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) [الأعراف : 163]
15	(كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ) [الأنفال : 54]
16	(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ

	دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) [الأنفال : 60]
17	(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [يونس : 22]
18	(فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) [يونس : 73]
19	(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [يونس : 90]
20	(فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) [يونس : 92]
21	(وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) [هود : 37]
22	(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) [هود : 38]
23	(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلا قَلِيلٌ) [هود : 40]
24	(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [هود : 41]
25	(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) [هود : 42]
26	(قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) [هود : 43]
27	(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [هود : 44]
28	(قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا

	عَذَابٌ أَلِيمٌ) [هود : 48]
29	(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الرعد : 3]
30	(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ) [الرعد : 17]
31	(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ) [إبراهيم : 32]
32	(وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل : 14]
33	(وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [النحل : 15]
34	(وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) [النحل : 16]
35	(ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) [الإسراء : 3]
36	(رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [الإسراء : 66]
37	(وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا) [الإسراء : 67]
38	(أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلا) [الإسراء : 68]
39	(أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) [الإسراء : 69]
40	(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا) [الإسراء : 70]
41	(أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا) [الإسراء : 91]
42	(فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا) [الإسراء : 103]

43	(كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا) [الكهف : 33]
44	(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) [الكهف : 60]
45	(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) [الكهف : 61]
46	(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [الكهف : 63]
47	(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) [الكهف : 71]
48	(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) [الكهف : 79]
49	(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) [الكهف : 109]
50	(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) [مريم : 58]
51	(أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [طه : 39]
52	(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى) [طه : 77]
53	(فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) [طه : 78]
54	(قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) [طه : 97]
55	(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ) [الأنبياء : 30]
56	(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) [الأنبياء: 77]
57	(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ

	سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [الأنبياء : 87]
58	(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) [الأنبياء : 88]
59	(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) [الحج : 23]
60	(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [الحج : 65]
61	(وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [المؤمنون : 22]
62	(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) [المؤمنون : 27]
63	(فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [المؤمنون : 28]
64	(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) [النور : 40]
65	(تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا) [الفرقان : 10]
66	(وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) [الفرقان : 37]
67	(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) [الفرقان : 53]
68	(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [الشعراء : 63]
69	(ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ) [الشعراء : 66]
70	(فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [الشعراء : 119]

71	(ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ) [الشعراء : 120]
72	(أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) [النمل : 61]
73	(أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل : 63]
74	(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [القصص : 7]
75	(فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) [القصص : 40]
76	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) [العنكبوت : 14]
77	(فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) [العنكبوت : 15]
78	(فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [العنكبوت : 40]
79	(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) [العنكبوت : 65]
80	(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم : 41]
81	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الروم : 46]
82	(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [لقمان : 27]
83	(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [لقمان : 31]
84	وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا

	يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) [لقمان : 32]
85	(وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [فاطر : 12]
86	(وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [يس : 41]
87	(وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) [يس : 42]
88	(وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ) [يس : 43]
89	(وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [الصافات : 76]
90	(وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) [الصافات : 77]
91	(ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ) [الصافات : 82]
92	(إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [الصافات : 140]
93	(فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) [الصافات : 142]
94	(لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [الصافات : 144]
95	(وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [غافر: 80]
96	(وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) [الشورى : 32]
97	(إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [الشورى : 33]
98	(أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى : 34]
99	(وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) [الزخرف : 12]
100	(لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) [الزخرف : 13]
101	(وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ) [الزخرف : 51]
102	(فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) [الزخرف : 55]

103	(وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ) [الدخان : 24]
104	(اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الجاثية : 12]
105	(فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) [الذاريات : 3]
106	(فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) [الذاريات : 40]
107	(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [الطور : 6]
108	(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ) [الطور : 24]
109	(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) [القمر: 13]
110	(تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) [القمر: 14]
111	(وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [القمر: 15]
112	(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) [الرحمن : 19]
113	(بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ) [الرحمن : 20]
114	(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [الرحمن : 22]
115	(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) [الرحمن : 24]
116	(كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) [الرحمن : 58]
117	(كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) [الواقعة: 23]
118	(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) [القلم : 48]
119	(إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) [الحاقة : 11]
120	(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) [الحاقة : 12]
121	(وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) [نوح : 12]
122	(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا) [نوح : 25]
123	(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا) [الإنسان : 19]
124	(- فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى) [النازعات: 25]
125	(- أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا) [النازعات : 31]

126	(وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) [التكوير : 6]
127	(وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) [الانفطار : 3]
128	(وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) [الطارق : 12]

السورة	رقم الآية
البقرة	266 - 49 -164 - 74 -50
المائدة	96
الأنعام	97 - 63 - 59 – 6
الأعراف	163 - 138 - 136 – 64
الأنفال	60 - 54
يونس	92 – 90 – 73 – 22
هود	48 - 44 - 43 - 42 - 41 – 40 – 38 – 37
الرعد	17 -3
ابراهيم	32
النحل	16 - 15 – 14
الإسراء	103 - 91- 70 - 69 - 68 -67 - 66 – 3
الكهف	109 - 9 -71-63 -61 - 60- 33
مريم	58
طه	97-78 -77 - 39
الأنبياء	88 -87-77-30
الحج	65 -23
المؤمنون	28 -27-22
النور	40
الفرقان	53 - 10 - 37

الشعراء	120-119-66-63
النمل	63-61
القصص	40 -7
العنكبوت	65-40-15-14
الروم	46 - 41
لقمان	32-31-27
فاطر	12
يسن	43-42-41
الصافات	144-142-140-82 - 77 – 76
غافر	80
الشورى	34-33-32
الزخرف	55 - 51-13-12
الدخان	24
الجاثية	12
الذاريات	40-3
الطور	24 - 6
القمر	15-14-13
الرحمن	58-24-22-20-19
الواقعة	23
القلم	48
الحاقة	12 - 11
نوح	25-12
الانسان	19
النازعات	31-25

التكوير	6
الانفطار	3
الطارق	12

كلمات لها صلة مع البحر

الْبَحْر – الْبَحْرَيْنِ - الْبِحَارُ - أَبْحُرٍ - جَاوَزْنَا الْبَحْرَ- حَاضِرَةَ الْبَحْر - طَعَامُ الْبَحْرِ - يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَحْرِ - مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ - سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ - لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْر - طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ - بَحْرٍ لُجِّيٍّ- مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ - الْفَسَادُ فِي الْبَحْرِ- فَرَقْنَا – سخر الْبَحْرِ- الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ - الْبِحَارُ سُجِّرَتْ

الْفُلْكِ - الْجَوَار – الْجَارِيَةِ – الْجَارِيَاتِ – السَّفِينَةِ - لأَعْلامِ - ذَاتِ أَلْوَاحٍ و دُسُر - مَجْرَاهَا – مُرْسَاهَا - رَوَاكِدَ - اسْتَوَتْ - تَجْرِي - اهْبِطْ -– يُزْجِي - حَمَلْنَا - ظهوره - يُوبِقْهُنَّ - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ - احْمِلْ فِيهَا - ارْكَبُوا فِيهَا - مَوَاخِرَ فِيهِ – فِيهِ مَوَاخِرَ- خَرَقَ السَّفِينَةِ- اسْتَوَيْتَ عَلَى الْفُلْكِ - الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ - أَصْحَابَ السَّفِينَةِ - فَاسْلُكْ فِيهَا - تَجْرِيَ الْفُلْكُ - الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ- وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ

الأَنْهَار - بِنَهَر – أَنْهَارًا - نَهَرًا – أَنْهَارًا - الْيَمُّ – أَوْدِيَةٌ -

الْبَرّ- جَانِبَ الْبَرِّ- السَّاحِلِ – الصَّدْعِ

عَذْبٌ - فُرَاتٌ – مِلْحٌ - أُجَاجٌ - بَرْزَخًا - حِجْرًا – مَحْجُورًا - حَاجِزًا - سَائِغٌ شَرَابُه- زبد رِيحٌ – الْمَوْجُ – الطُّوفَانُ- غَشِيَهُمْ مَوْجٌ - طَغَى الْمَاءُ - ظُلُمَاتِ

سَرَبًا - لُؤْلُؤًا – الْمَرْجَانُ - الْحُوتِ – حِيتَانُهُمْ - بَطْنِهِ - حِلْيَةً - صَيْدُ- مَتَاعًا – شُرَّعًا - الْتَقَمَهُ الْحُوتُ - صَاحِبِ الْحُوتِ - لَحْمًا طَرِيًّا

النُّجُومَ - لِتَهْتَدُوا - عَلامَاتٍ – يَهْتَدُونَ - رِبَاطِ - مَاءٍ

أغْرَقْنَا- أَغْرَقْنَاهُمْ- أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ- الْمُغْرَقِينَ- الضُّرُّ - الْغَمِّ- نَكَالَ

هوامش البحث

المراجع	موقعها بالنص
أحمد الكبيسي برنامج الكلمة وأخواتها	1
مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم تحت إشراف الشاهد البوشيخي (ابن سعدي - 1376هـ : - سيد قطب - 1387هـ : - ابن عاشور - 1393هـ : - الشنقيطي - أضواء البيان - 1393هـ : أبو زهرة - 1394هـ : - إبراهيم القطان - 1404هـ : الطباطبائي - 1412هـ : - المكي الناصري - 1415هـ : - الشعراوي - 1419هـ : - شحاته - 1423هـ : - سيد طنطاوي - 1431هـ : - حسين فضل الله - 1431هـ : - أمير عبد العزيز - ...هـ : - بشير ياسين - ...)	2
عبدالرحمن فودة - حلو البيان	3
أحمد زكي: في أعماق البحارة حياة أي حياة - في سبيل موسوعة علمية	4 – 15-33
QUELQUES CHIFFRES-CLÉS POUR MIEUX COMPRENDRE ET PROTÉGER NOS OCÉANS https://www.goodplanet.org/lhomme-et-la-nature/ocean/programme/chiffres-cles/	5- 25- 29-37- 42- 38-43
Planète bleu Pierre grumberg et yves sciama science et vie 2004	6
البحار وأسرارها في القرآن - http://www.al-mofakreen-al3arab.com/vb/showthread.php?t=97	7
Jennifer Nelson "Where the Rivers Meet the Sea," NOAA, 1990	8

Taylor, Barbara. Rivers and Oceans (Kingfisher, 1993) *River runs through this energy source, www.msnbc.msn.com, Jan. 3, 2006*	
عبد الله بن عبد الرحمن الرومي البحر في القرآن الكريم، آيات ودلالات	23 -22-12-9 - 8
At the River's End, WHOI scientists explore the complex dynamics in estuaries, www.whoi.edu, 2006	9
Osmotic Power, A huge renewable energy source, Statkraft Development AS, 2006	10
الموسوعة الأمريكية Encarta	25-19 – 18-11-12
http://envisat.esa.int/instruments/asar/data-app/app/gibraltar.html	13
موقع ناشيونال جيوغرافيك	36-14
Fol, H. and Sarasin, E. 1884, Sur la penetration de la lumiere du jour dans les eaux du lac de Geneve: Com- ptes Rendus des seances do l'Academie des Sciences, pp 624-627	16
زغلول النجار من آيات الإعجاز في القرآن الكريم	24-23-22-17-16
عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com/ar	39 -28-21-20 مكرر
La vie au-delà de la vie science et vie 2004	26-27
http://img.dailymail.co.uk/i/pix/2007/08_03/FoamBeachII2_800x513.jpg	28
أحمد زكي : أسماك - في سبيل موسوعة علمية	33-30-31

المعجم الموحد لمصطلحات علوم البحار(إنجليزي – فرنسي – عربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 2000	32
Charles Roux Les cétacés S&V 76	34
محمد راتب النابلسي: سنريهم آياتنا آيات البحر في القرآن. - قناة الفجر - الندوة 29-28 :	34
شعاب مرجانية - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/شعاب_مرجانية	35
Guy jacques et Claude razouls : Plancton et productivité marine S&V 76	36
SERIE DE DOCUMENTAIRES TARA OCEANS Fiche descriptive de la sériePremière!diffusion:!Sur!Planète!Thalassa,!les!15,!22,!29!avril! et!6!mai!2011.!Planète!Thalassa!–!CNRS!Imag	36
أحمد عبد الكريم سلامة – التلوث النفطي وحماية البيئة البحرية	39
Pierre Pellerin : Biologie et pollution des mers S&V 76	39
فرانسيسكا دو شاتِلْ، محمد عليه السلام رائد الحفاظ على البيئة، ترجمة إبراهيم عوض.	39 مكرر
عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com/ar **المصدر موقع** BBC	40